

الإعجاز الصوتي للقرآن في ضوء القراءات القرآنية المتواترة *Voice Miracle of Qur'an in light of Frequent Qur'anic Readings*

أ.د./نورة بن حسن

مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر تاريخها. مصادرها.
أعلامها، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر (الجزائر)
nourabenhacene@yahoo.fr

ط.د./وردة عبد الله *

مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر تاريخها. مصادرها.
أعلامها، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر (الجزائر)
amalwarda1987@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/07/15

تاريخ القبول: 2022/04/30

تاريخ الاستلام: 2021/08/25



ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى دلالة الأصوات واختلافها - في ضوء القراءات القرآنية المتواترة - على إعجاز القرآن الكريم، وذلك من خلال توجيه أهم الظواهر الصوتية المختلفة للقراءات القرآنية والتي تجسدت من خلال الأحكام التجويدية، وكذا تحليلها لإبراز فصاحة اللفظ وتركيبه وتجسيده للمعنى الذي يوحي إليه. وقد تبين من خلال الدراسة أن اللفظ القرآني وفق الظواهر الصوتية للقراءات القرآنية المتواترة (الإدغام، المد، الإبدال، الإمالة...) بما يحمله من جمال في التطق وتناسق في الحروف والتركيب وتصوير للمعنى وكذا دقة وضعه في السياق المناسب إنما يعكس مدى انتقائه بعناية وحكمة وأنه كلام الله المعجز.

الكلمات المفتاحية: القرآن؛ الإعجاز؛ الصوت؛ القراءات؛ المتواترة.

Abstract: This study aims at revealing the significance and differences of voices - in light of frequent Qur'anic readings- concerning the miracles of the Holy Quran. This is done through the guidance of the most important sound phenomena of the Qur'anic readings, which were embodied through the recitation rules, as well as their analysis to highlight the eloquence of the word, its composition and embodiment of the meaning to which it is suggested.

It was found through the study that the Qur'anic pronunciation according to the sound phenomena of frequent Qur'anic readings (Idgham (merging), Almad (extension), Ibdal (mutation), Imala (Slanting)...), with its beauty in pronunciation, consistency in letters, composition and depiction of meaning as well as the accuracy of its placement in the appropriate context, reflects the extent to which it is carefully and wisely selected, in addition to the fact that it is Allah's miraculous words.

Keywords: Quran; Miracle; Voice; readings; Frequent.

1. مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي هدي للناس وبيّنات، والصلاة والسلام على من قرأه وبلغه كما أنزل عليه بالقراءات المتواترات، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

تعدّ الأصوات والألفاظ ذات أهمية في بيان المعاني وإيحاءاتها، ولا شك أن القرآن الكريم أولى ما يُبحث فيه عن المعاني والدلالات كونه مُعجّزًا بلفظه ونظمه وأسلوبه، فرغم كونه نزل بلسان العرب إلا أنه أعجز بُلغاءهم، وأفصح كبريائهم، وأيُسهم، حتى احتاروا في وصفه، كما حدث للوليد بن المغيرة لما سمع

* المؤلف المراسل.

القرآن الكريم فما لبث أن قال: «فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالشُّعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزٍ وَلَا بِقَصِيدَةٍ مِنِّي وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ وَاللَّهِ مَا يُشْبَهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا وَوَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُشَمَّرٌ أَعْلَاهُ مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُغْلَى وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ»¹، وقد خلده القرآن في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنِّي هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (24) إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25)﴾ [سورة المدثر: 16-25]، ولقد انتكست كل محاولة لمضاهاة كلام الله -جل وعلا- وأسلوبه على غرار ما حدث لمسيلمة الكذاب ومن سار على شاكلته.

وبناءً على ذلك فإنه يجدر البحث لكشف اللثام عن مدلولات بعض ألفاظه واختلافاتها الصوتية خاصة تلك التي تجسدت من خلال القراءات القرآنية المتواترة -إذ كانت ولا تزال ميداناً خصباً للدراسات الصوتية- وبيان ما اشتملت عليه من معانٍ ودلالات على إعجاز القرآن الكريم، كونها تُعنى باختلاف نطق الكلمات بله الحروف والحركات كذلك والاستفادة من الدراسات السابقة في هذا المجال لاسيما ممّا بذله علماء القراءات واللغة في توجيه القراءات القرآنية؛ نحوياً وصرفياً وبلاغياً وصوتياً، وفي مقدمتهم ابن جني الذي يُعد رائد الدراسات الصوتية واللغوية ومدلولاتها في كتابه الخصائص، وكتابه سر صناعة الإعراب، والمحتسب حيث جسّد دلالة بعض الظواهر الصوتية للقراءات.

انطلاقاً مما سبق تبلورت إشكالية البحث فيما يلي: إلى أي مدى تُبرز القراءات القرآنية المتواترة إعجاز القرآن الكريم صوتياً؟

والإجابة عن هذه الإشكالية تفرض بحث الموضوع بعنوان: الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم في ضوء القراءات القرآنية المتواترة.

ويهدف البحث إلى الكشف عن مدى دلالة الأصوات واختلافها باختلاف أداء القراءات على إعجاز القرآن؛ وذلك من خلال توجيه أهم الظواهر الصوتية المختلفة للقراءات القرآنية، وكذا تحليلها لإبراز فصاحة اللفظ ومدى ترجمته للمعنى الذي يوحي به، وكذا المعاني المستفادة في ضوء اختلاف الأداء.

وبما أنّ هذه الدراسة عبارة عن سرد لأهم الظواهر الصوتية المختلفة في ضوء القراءات القرآنية المتواترة والاختلافات الواردة فيها، وتحليل لتلك القراءات لإبراز ملامح الإعجاز الصوتي فيها، ثم بيان أهميته في توضيح المعنى، فإنه من الأنسب توظيف المنهج الوصفي مع الاستعانة بالكَيْتِي التحليل والاستنباط اعتماداً على الخطة التالية:

أولاً: مفاهيم الدراسة

ثانياً: الإعجاز الصوتي للمخارج والصفات

ثالثاً: الإعجاز الصوتي للإدغام

رابعاً: الإعجاز الصوتي لبياءات الإضافة

خامساً: الإعجاز الصوتي للإبدال

سادساً: الإعجاز الصوتي للإمالة

سابعاً: الإعجاز الصوتي للهمز
 ثامناً: الإعجاز الصوتي للمد
 تاسعاً: الإعجاز الصوتي للوقف والابتداء
 عاشراً: الإعجاز الصوتي من خلال تحقيق المعنى وإبرازه بالتوازن الصوتي
 خاتمة: (وتتناول أهم نتائج البحث).

2. أولاً: مفاهيم الدراسة

قبل اللوح في مضمون البحث سيتم بدايةً تقديم تعريف موجز لأهم مصطلحات الدراسة، والمتمثلة في الإعجاز الصوتي للقرآن وكذا القراءات القرآنية المتواترة، ثم الظواهر الصوتية الواردة فيها كما يأتي:

1.2. تعريف الإعجاز الصوتي للقرآن:

يستدعي تعريف الإعجاز الصوتي للقرآن بيان جزئيه أولاً ثم تحديد معنى المركب.

1-1-2 تعريف الإعجاز

لغةً: لفظ عجز له أصلان أحدهما يدل على الضعف وآخر يدل على مؤخر الشيء، والذي يعني في البحث الذي يدل على الضعف، وهو من عجز يعجز عجزاً فهو عاجز أي ضعيف، ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه،² فالعجز من الفعل الثلاثي، والإعجاز من الفعل الرباعي أعجز المتعدي إلى مفعوله، وهو من الفوت والسبق³، وفي القرآن: ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ كُنْعِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ [الجن: 12] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ... ﴾ [العنكبوت: 22]

أي لن تُعجزوا الله، فهذا معجز، أعجز فلان وسبقه لضعف وعجز الأخير وعدم قدرته على إدراكه.

اصطلاحاً: الإعجاز يدل على أمرين أحدهما ضعف القدرة الإنسانية على الإتيان بمثل الشيء والآخر استمرار هذا الضعف مهما تقدم الزمن⁴.

وعليه فإن إعجاز القرآن يتمثل في فوته وسبقه، لضعف البشر وعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن الكريم في كل زمان.

2-1-2 تعريف الصوت

لغةً: جاء في معجم مقاييس اللغة: "الصاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع. يقال: هذا صوت زيد. ورجل صبت إذا كان شديد الصوت"⁵

وقال ابن منظور: "الصوت: الجرس"⁶

وفي التنزيل الحكيم: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: 108]، ﴿ وَأَعْضُضٌ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ [القمان: 19]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات: 2].

إذا فالصوت يقصد به الجرس الذي يقع في أذن السامع، شديداً كان أم همساً.

اصطلاحاً: "الصوت: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذلك ضربان: صوت مجرد عن تنفس بشيء

كالصُّوتِ الممتدِّ، وتنفسِ بصوتٍ ما"⁷

فالصُّوت الممتدّ يتمثل في حروف المدّ لأنها تخرج من الجوف، وتنفس بصوتٍ ما أي لبقية الحروف. مما سبق يمكن تعريف الإعجاز الصوتي للقرآن بأنه عدم قدرة البشر وضعفهم في كلّ زمان عن الإتيان بمثل ألفاظ القرآن الكريم إيقاعاً وجرساً.

2.2. تعريف القراءات القرآنية المتواترة:

تعدّدت التعريفات الخاصة بالقراءات القرآنية نختار من بينها تعريف ابن الجزري رحمه الله: "القراءات علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله"⁷

- فقوله علم بكيفية أداء الكلمات القرآنية: يقصد به ما يتعلق بطريقة الأداء كالإظهار والإدغام والإمالة والجر والنصب وغير ذلك.

- وقوله واختلافها: يعني تمييز الرواية التي رواها كلّ قارئٍ عن غيره، وقد تختلف أو تتفق، وقد يكون هذا الاختلاف يتعلق بالإظهار والإدغام، وقد يكون فيما يتعلق بفرش الحروف.

- وقوله بعزو الناقله: أي نسبة كلّ كلمة وطريقة أدائها تكون إلى الزاوي الذي رويت عنه.

3.2. الطواهر الصوتية للقراءات القرآنية المتواترة:

تختلف قراءة القرآن الكريم وفقاً للقراءات القرآنية المتواترة وتتجلّى فيها عدة ظواهر صوتية، أبرزها تلك التي تجسّدت من خلال الأحكام التجويدية، نحاول أن نبين أهمّها في الآتي.

أ- المخارج: المخرج في اللغة موضع الخروج.⁸

ومخارج الحروف أختلف في عددها بالضبط، وذكر إمام المقرئين ابن الجزري أن عددها سبعة عشر موزّعة على خمسة مخارج رئيسية وهي: الحلق، الجوف، اللسان، الشفتين، الخيشوم.⁹

ب- الصفات: جاء في مجمل اللغة لابن فارس: "الصفة: الأمانة للشيء".¹⁰ فحروف العربية لها صفات ملازمة تميّز كل حرف عن بقية الحروف، وتنقسم إلى¹¹:

• صفات لها ضدّ: ك (الاستعلاء والاستفال)، (الهمس والجهر)،

• صفات لا ضدّ لها: كالنقشي، الضفير، الاستطالة، القلقله

ج- الإظهار والإدغام: وتعدّ ظاهرتي الإظهار والإدغام من الأحكام التجويدية التي يترتب عنها اختلاف القراءات، نعطي لمحة مختصرة عن كلّ منهما فيما يلي.

• الإظهار: وهو الوضوح والبيان، حيث ينطق بالحرفين المتجاورين محققين.¹²

• الإدغام: يقصد به "اللفظ بساكن فمتحرّك بلا فصل من مخرج واحد".¹³

د- الإبدال: "هو أن يقام حرف مقام حرف. إما ضرورة، وإما استحساناً وصنعة"¹⁴.

ه- الإمالة: أصل الكلام الفتح، غير أن الإمالة واردة في لغة العرب ويقصد بها تقريب الألف نحو الياء

والفتحة نحو الكسرة.¹⁵

و- الهمزة: "الهمزة حرف يخرج من أقصى الحلق، وهي أدخل الحروف في الحلق، فلما كانت كذلك استثقل أهل التخفيف إخراجها من حيث كانت كالتّهوع، فخففوها".¹⁶

ز- المدّ: والمدّ هو إطالة زمن صوت حرف المدّ إذا جاء بعده همز أو سكون، ويقابله القصر وهو ترك تلك الزيادة.¹⁷

ح- الوقف: الوقف هو سكون يلحق آخر الكلمة للاستراحة من تتابع الحروف والكلمات، وقد يكون بالإشمام وهو أن تضمّ شفّتيك بعد النطق بالحرف، أو الرّوم وهو أن تُتبع الحرف بحركة ضعيفة من غير إشباع.¹⁸

وتعدّ التّغيرات في القراءات القرآنية المتواترة من أهم ما يميّز الآيات القرآنية، والتي انبرى العلماء والدارسون قديماً وحديثاً لإبراز دلالتها في معاني كلام الله تعالى، والظواهر الصوتية خصوصاً لم تنل ما نالته الظواهر النحوية والبلاغية من الدراسة والبحث والاستثمار، لعلّ هاته الظواهر الصوتية تنبئ عن معاني ودلالات في كتاب الله تعالى، وعليه سنحاول استشفاف أهم الدلالات التي تقف عليها تلك التّغيرات في ضوء اتّفاق القراءات القرآنية في مواضع واختلافها في أخرى، وإبراز مدى دلالتها على إعجاز القرآن صوتياً خصوصاً تلك التّغيرات التي تجسّدت من خلال الأحكام التجويدية.

3. ثانياً: الإعجاز الصوتي للمخارج والصفات

المخارج والصفات هي أصل الحروف والكلمات وهي مصنع المعاني المختلفة المعجمية والصرفية، وإذ نزل القرآن الكريم بلغة العرب وكلماته فصيحة كما نظمه، نحاول أن نلمس فصاحة ألفاظه وحروفه وإبراز إعجازه في:

-انتقاء كلمة اضطرّ

-سورة الناس.

ونجعل هذين نموذجاً لما قصدناه كما يلي:

1.3. لفظة اضطرّ: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 173].

تشكل الكلمة من حرف الضاد يليه حرف الطاء، ومخرج كلّ منهما اللسان، إذ يخرج حرف الضاد من إحدى حافتي اللسان، بينما يخرج حرف الطاء من طرفه، ومع النطق بذلك يكون انتقالاً سلساً من الضاد إلى الطاء إذ يلي الطرف في اللسان حافته، كما أنهما حرفان يشتركان في صفتي الإطباق والتفخيم وكذا الجهر، بينما ينفرد حرف الضاد بصفة الاستطالة.¹⁹

ففي النطق بالحرفين متتاليين يظهر ثقل خصوصاً مع وجود الاستطالة، لأنه في الاستطالة يحضّل ارتفاع اللسان عند النطق بحرف الضاد من مؤخره إلى مقدمه حتى يلامس الشنيتين العلّيين تحت تأثير الهواء الضّاغط تحت اللسان، ليلتقي مع مخرج الطاء إذ يخرج هذا الأخير من طرف اللسان مع أصول الثنايا

العليا ويحدث انحباس النفس²⁰، ولأن حرف الضاد ساكن فإن صفة الاستطالة تكون أقوى، وتزداد صعوبة النطق بحرف الضاد ساكناً أكثر كونه أشد الحروف على اللسان وأصعبها²¹، وكذلك الضمة في حرف الطاء تحتاج إلى جهد عضلي أكبر كونها تتكوّن بتحريك أقصى اللسان²²، ليتجلى معنى الاضطرار في نطق الكلمة مبرزاً فصاحة اللفظ وتوافقه مع المعنى، لأن الاضطرار فيه ثقل معنوي فيكون التعبير بها -لفظة اضطر- أدق وأدل من غيرها من الألفاظ المترادفة في المعنى.

2.3. سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)﴾ [سورة الناس].

وهي آخر سورة في المصحف الشريف، تميّزت بتكرار حرف السين 10 مرات، أو 11 مرة باعتبار البسمة آية، إضافة إلى حرف الضاد مرة، يستعيد فيها المسلم من شر الوسوسة.

والوسوسة: "الخطرة الرديئة، وأصله من الوسواس، وهو صوت الحلي، والهمس الخفي"²³.

وقال السجستاني: "أي ألقى في نفسه شراً يقال لما يقع في النفس من عمل الخير إلهام، ولما يقع من الشرّ وما لا خير فيه وسواس"²⁴.

وحرف السين يميّز بصفة الهمس التي يحدث فيها جريان النفس عند النطق بالحرف، وكذا صفة الرخاوة والصفير والاستفال، إذ يوحى صوته بإحساس سمعي أقرب للصفير، وعندما يقع في نهاية المصادر يوحى بالخفاء والاستقرار والضعف والرقّة فيخفت به الصوت ويسكن ممّا يحدّ من فاعليته²⁵، وهو ما يتناسب مع الهمس الخفي الذي يوسوس به شياطين الإنس والجن للإنسان، كما يعبر عن ضعف الإنسان إزاءه فيستعين بالله ويستعيد به منه.

وعليه يكون النطق بحرف السين بالهمس والصفير في كلمة الوسواس وكذا تكراره في سورة الناس التي في معناها العام الاستعاذة من شر الوسواس متوافقاً مع المعنى، لتتجلى فصاحة القرآن في السورة من خلال تجسيد المعنى بأدق الألفاظ جرساً وإيقاعاً.

4. ثالثاً: الإعجاز الصوتي للإدغام

الإظهار والإدغام من أهم الظواهر الصوتية البارزة في القراءات القرآنية المتواترة، ولقد وردت عدة مواضع في القرآن الكريم بهما أحياناً باتفاق القراءات المتواترة وأخرى باختلاف، نحاول أن نبرز دلالة الإدغام على إعجاز القرآن من خلال نموذجين في قوله تعالى: (اضرب بعصاك)، وكلمة (أحطت) كما يلي:

1.4. قوله تعالى: ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ [البقرة: 60- الأعراف: 160- الشعراء: 63]

اتفقت القراءات المتواترة على إدغام الباء من اضرب بالباء من بعصاك، لتصير باءً واحدة مشددة²⁶، والإدغام كما تقدم هو إدخال شيء في شيء.

ف عند النطق ب: اضرب بعصاك يتوافق المعنى مع الإدغام، حيث أنّ الضرب بالعصا فيه إصاق للعصا بالحجر أو البحر، ولأن حرف الباء مخرجه من الشفتين فيكون إصاقهما بشدة عند الإدغام مع التشديد،

وعليه يتجلى المعنى أكثر عند التطق بالإدغام ويزيده دلالة، مما يُبرز بلاغة الصّوت القرآني وجمالية إيقاعه.

2.4. كلمة أحطت في قوله تعالى: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنِيٍّ

يَقِينٍ (22)﴾ [سورة النمل]

قال الزّمخشري -رحمه الله-: "والإحاطة بالشيء علماً: أن يعلم من جميع جهاته لا يخفى منه معلوم".²⁷

وفي كلمة أحطت اتفقوا -القراء العشر- على إدغام حرف الطاء في حرف التاء -مع بقاء صفة الإطباق-²⁸، لتجانسهما في المخرج، ولأن حرف الطاء أقوى من حرف التاء فإن حرف الطاء يحافظ على صفة الإطباق ليكون الإدغام ناقصاً²⁹.

فعند نطق الكلمة بالإدغام مع المحافظة على صفة الإطباق يتجلى معنى الإحاطة أكثر والتي تمثلت في الخبر الذي جاء به الهدهد عن ملكة سبأ إلى سيدنا سليمان عليه السلام حتى تراجع عن ما توعدّه به لأهمية الخبر، لتظهر الكلمة مدى بلاغة وفصاحة القرآن الكريم.

5. رابعاً: الإعجاز الصوتي لبيات الإضافة

وردت ياء الإضافة في عدة مواضع من القرآن، منها قوله تعالى: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ﴾ [سورة النمل 20]، وكذا ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [سورة يس 22]، والجدول أدناه يوضح القراءات المختلفة الواردة بالموضوعين.

جدول 1: اختلاف القراءات لبياء الإضافة بالموضوعين

الراويّة	القراءات المتواترة		الموضع
	سورة يس	سورة النمل	
عاصم، ابن كثير، الكسائي، ابن عامر، هشام بخلف عنه	الفتح	الفتح	وما لي
حمزة، يعقوب، خلف، هشام بخلف عنه	الإسكان	الإسكان	
نافع، أبو عمرو	الفتح	الإسكان	

المصدر: يُنظر: عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة، ص 524/

أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، 1425 هـ - 2004 م، ص 382.

الملاحظ في قراءة الإمامين أبي عمرو ونافع أنها لم ترد على مذهب واحد كبقية القراءات، وإنما جاءت بالإسكان في سورة النمل في حين وردت بالفتح في سورة يس، حيث يحسن الوقف على الاستفهام في سورة النمل لذلك ناسب القراءة بالإسكان، بخلاف الانتفاء بسورة يس يحسن معه الوصل فحُرِّكَت الياء لهذا المعنى³⁰.

وفيها فائدة لطيفة متمثلة في الاحتراز من الابتداء بما بعدها-الياء- بسورة يس ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ لأنه لا يحسن هذا الابتداء ولذلك كانت القراءة بالفتح، بينما في سورة النمل فلا بأس بالابتداء

بما بعدها ﴿ ما لي لا أرى أَلْهُدَى ﴾ ولذلك ناسب القراءة بالإسكان³¹.

فاختلاف القراءات القرآنية المتواترة لياء الإضافة بلغتي الفتح والإسكان، مشيرةً للوقوف ومنها إلى المعاني ليتحرز القارئ عن الابتداء بما فيه نفْي لعبادة الله جلّ في علاه، وذلك ممّا يعين القارئ والسّامع ليقف عندها متدبراً لآيات الكتاب الحكيم.

6. خامساً: الإعجاز الصوتي للإبدال

والإبدال على اختلافه كذلك من أهم الظواهر الصوتية الواردة في القراءات القرآنية المتواترة، نحاول التماس الإعجاز الصوتي للقرآن المجسد في الإبدال في ضوء القراءات القرآنية المتواترة الواردة بكلمتي المصيطرون، مَكَّة.

1.6. لفظة "المُصَيِّطْرُونَ":

قال تعالى: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطْرُونَ ﴾ [سورة الطور: 37]

وردت كلمة (المصيطرون) في سورة الطور بقراءات مختلفة بالسّين والضاد كالاتي:

جدول 2: اختلاف القراءات المتواترة بكلمة المصيطرون

الكلمة	القراءات المتواترة	الرواية
المُصَيِّطْرُونَ	المصيطرون	لابن كثير وعاصم بخلف عنهما، وابن عامر.
	المصيطرون، بإشمام الضاد زائياً	لحمزة بخلف عنه.
	المصيطرون	للبيهقي.

المصدر: يُنظر: أحمد بن الحسين النيسابوري، 1981 م، ص 417/ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ص 306. والقراءة بالسّين هي الأصل، أمّا القراءة بالضاد لكونها مطبقة كالطاء وتشترك مع السّين في صفة الصّفير وفيه ثقلٌ للسان أن يعمل منخفضاً ومستعليّاً في كلمة واحدة، بينما القراءة بالزّاي لاشتراكها في صفة الصّفير مع السّين، و في صفة الجهر مع الطّاء.³²

ففي القراءة بالضاد لكلمة المصيطرون لا يخفى أن حرف الضّاد أقوى من حرف السّين فيزيد الكلمة معنى السّيطرة والهيمنة والقوّة ويزيد معه معنى التّهكم أكثر كما الاستفهام الإنكاري، وههنا يمتزج معنى أكثر بالأداء الصوتي الموضوعي في الكلمة.

2.6. لفظة "مَكَّة، بَكَّة":

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةٍ مُّبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 96]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [سورة الفتح: 24]

ورد عن معنى بَكَّة في لسان العرب: "بَكَّ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ يَبْكُهُ بَكًّا: زَاحِمَهُ أَوْ زَحَمَهُ".³³

وعن قتادة: "بيك الناس بعضهم بعضاً الرّجال والنساء، يصلّي بعضهم بين يدي بعض، لا يصلح ذلك إلا بمكة كأنها سميت ببكة وهي الرّحمة"³⁴.

وحرف الباء فيه من الجهر والشدة ما يتناسب مع زحمة الحجج³⁵، بالإضافة لمجاورته حرف الكاف الشديداً كذلك³⁶، فأصبح أكثر انسجاماً لفظاً ومعنى.

إذاً كلمة بكّة تتناسب مع سياق آيات الحجّ في سورة آل عمران لأنه في الحجّ يبكّ النَّاسُ بعضهم بعضاً، بخلاف سياق سورة الفتح لا يستدعي الإشارة إلى زحمة النَّاسِ ولذلك جاء باللفظ المعروف مكّة.³⁷

هكذا تتجلى بلاغة الصّوت القرآني في الإبدال الصّوتي من خلال تغيّر الحرف لنفس الكلمة لتتضح أكثر دلالة كلماته وآياته المتناسقة لفظاً ومعنى ونظماً فيتنبه لها الناظر في آياته ويهتدي إلى معانيه وحكمه.

7. سادساً: الإعجاز الصوتي للفتح والإمالة

وردت الإمالة في لغة الغرب، وهي إحدى الظواهر الصوتية في القراءات المتواترة، وردت في قراءات دون غيرها وفي مواضع دون غيرها ولنفس القراءة، أبرزها ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [سورة الإسراء: 72].

جدول 3: اختلاف القراءات المتواترة بكلمة أعمى بالموضوعين

الراويّة	القراءات المتواترة		الآية
	الموضع الثاني	الموضع الأول	
الأزرق عن ورش عن نافع	الوجهان	الوجهان	وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
لشعبة عن عاصم وحزمة والكسائي وخلف	الإمالة	الإمالة	
يعقوب، أبو عمرو	الفتح	الإمالة	
البقية	الفتح	الفتح	

المصدر: يُنظر: أحمد عيسى المعصراوي، 1430هـ-2009م، ص 289، ص 350.

الملاحظ أنّ قراءة الإمامين أبي عمرو ويعقوب لم تكن على مذهب واحد كبقية القراءات، ولقد احتج جمهور أصحاب الاحتجاج لقراءة أبي عمرو ويعقوب بقيمة تمييزية لها دلالة في المعنى³⁸.

قال الزاغبي في المفردات: "العَمَى: يقال في افتقاد البصر والبصيرة، ويقال في الأوّل: أَعْمَى، وفي الثاني: أَعْمَى وَعَمٍ، وعلى الأوّل قوله: ﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ [عبس: 2]، وعلى الثاني ما ورد من ذمّ العَمَى في القرآن نحو قوله: ﴿ ضُمَّ بِكُمْ عُمَيَّ ﴾ [سورة البقرة: 18]"³⁹.

ولاختلاف المعنى احتجّ أبو زرعة قال: "كان أبو عمرو أحذقهم ففرق بين اللَّفْظَيْنِ لاختلاف المعنيين فقرأ ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ بالإمالة، بينما قرأ ﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ بالفتح فجعل الأوّل صفة بمنزلة أحمر وأصفر والثاني بمنزلة أفعل منك"⁴⁰

ويبين علي الفارسي أنّ قوله فهو في الآخرة أعمى معناه أعمى منه في الدنيا، ويؤكد ذلك أنه عطف عليه (أضلل سبيلاً) فأضلل جاءت على وزن أفعل، والمعطوف عليه يكون كذلك.⁴¹

وأضاف الزّاعب أنّ هناك من حمل المعنى في أعمى الأولى على عمى القلب، بينما الثاني على عمى البصر، فأمال الأولى لأنه عمى القلب وترك إمالة الثانية لأنها اسم والاسم أبعد من الإمالة.⁴²

ويكون بذلك معنى الثانية (عمى البصر) موافقاً لما ورد في آيات أخرى منها: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ [سورة طه: 125]، في حين يكون معنى الأولى (عمى القلب) موافقاً لقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: 46].

يتضح أن الإمالة تُضفي على الكلمة شفافية وليناً وانسيابية لها وقع جماليّ خاص⁴³، إضافةً لكونها تحيل إلى معرفة المعنى، إذ الإمالة الواردة هاهنا تفيد في التفريق بين المعنيين للكلمة نفسها فشتان بينهما.

8. سابعا: الإعجاز الصوتي للهمز

الهمز من الظواهر الصوتية التي تختلف فيها القراءات القرآنية المتواترة وهي موافقة للغة العرب إذ العرب تسهله وتبدله أو تحذفه تارة لما فيه من الثقل، وهي تفعل غير ذلك، وهذا الاختلاف الوارد فيه وفق القراءات القرآنية قد يكون مطرداً أو غير مطردٍ فيرد في مواضع دون أخرى، لعلّ فيه مناسبةً لمعنى نحاول أن نلتمس ذلك ونبرز مدى دلالاته على إعجاز القرآن صوتاً وإيقاعاً، في قوله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النور: 2]. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ [سورة الحديد: 27]، وردت في كلمة رافة قراءات كالتالي:

جدول 4: اختلاف القراءات المتواترة بكلمة رافة بالموضعين

الراويّة	القراءات المتواترة		الكلمة
	سورة الحديد	سورة النور	
البيزي عن ابن كثير.	رَافَةٌ، رَافَةٌ	رَافَةٌ، رَافَةٌ	رافة
قنبل عن ابن كثير.	رَافَةٌ، رَافَةٌ	رَافَةٌ	
الاصبهباني وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه، وحمزة وفقاً.	رَافَةٌ	رَافَةٌ	
البقية	رَافَةٌ	رَافَةٌ	

المصدر: يُنظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص330/

أحمد عيسى المعصراني، 1430هـ-2009م، ص 350، ص541.

وورد في معنى الرافة أنها "أرق الرحمة"⁴⁴.

وفي القراءة بالإبدال لكلمة الرافة بالألف (رَافَةٌ) يكون المعنى أكثر توافقاً مع نطق الكلمة إذ يزيد بها الإبدال ألفاً من الرقة ما يتناسب مع معناها، ففي سورة الحديد يتناسب مع معنى الرافة، وفي سورة التور يكون بالتهي عن أرق معاني الرحمة لمرتكب الفاحشة إذ لا بدّ من تطبيق الحدود، فكان الرحمة تبقى إلا في أرق معانيها، وهذا التوافق اللفظي المعنوي إن دلّ على شيء إنما يدل على فصاحة كلام الله وإعجازه.

9. ثامناً: الإعجاز الصوتي للمد

يعد المد من أكثر الظواهر الصوتية المطردة في القرآن، ورد باختلاف في مقداره وكذا باختلاف القراءات في مواضع المد، نحاول أن نلمح مدى دلالاته على إعجاز القرآن صوتاً وإيقاعاً. قال أبو العباس المهدي: "والعرب إنما تستعمل المد عند التطريب وتعظيم الأمور بالوعظ والتهديد وما أشبه ذلك"⁴⁵.

وذلك موافق لما ورد في صحيح البخاري لما سُئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كَانَ يَمُدُّ مَدًّا»⁴⁶.

ومن أبرز المدود التي يتضح فيها تصوير المعاني ما ورد في القراءات المتواترة الصحيحة من مدّ التعظيم ومدّ الفرق إذ تبيّن دلالتها من خلال التسمية، وعليه سنتطرق إلى دلالة كلّ منهما على إعجاز القرآن الكريم وفق الآتي:

1.9. مدّ التعظيم: في ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا﴾ لا النافية إذا وقعت قبل (إله إلا)

ويُسمّى مدّ التعظيم لتعظيم الله جلّ وعلا، أو مدّ المبالغة مبالغةً في نفي ألوهية غيره سبحانه وتعالى ممّا يساعد القارئ على تدبّر القرآن والإقرار بالتوحيد⁴⁷، إضافةً أنّ المد بطبيعته يذكي رونقاً على التلاوة ويزيدها جمالاً وجلالاً، فكيف إذا كان مرافقاً لشهادة التوحيد بأنّه لا معبود ولا إله سواه حينها تتجلى معاني العبودية أكثر لله سبحانه على قول القاضي عياض:

ومما زادني شرفاً وتيهاً وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبياً⁴⁸

وإن القارئ والمستمع ليتصوّر له النفي ويزداد تأكده على نفي عبادة غيره سبحانه بزيادة المدّ في أعظم كلمات تُنطق في حياته فيتريث ويُنصت أكثر ويتسنى له تدبّرها واستشعار عظمتها جلّ جلاله فيتخلّى عن عبادة غيره ويتحلّى بالثقة بالله وتتدفّق معاني العبودية لتحقيق بالعمل والخضوع والاستسلام لله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: 56].

2.9. مدّ الفرق فاي: (الذَكَرَيْنِ) و(آلَهُ) و(الآنَ) و(السَّحَرِ)

أما مدّ الفرق فهو المدّ الذي يفرّق بين الاستفهام والخبر، والذي ورد قبل همزة ال التعريف في ثلاثة مواضع من القرآن هي: (الذَكَرَيْنِ) بالأنعام، و(آلَهُ) بيونس والنمل، و(الآنَ) بيونس، وتُضاف لها (السَّحَرِ) بيونس على قراءة أبي عمرو⁴⁹ ويمكن للقارئ وهو يتلو هاته الكلمات بالمدّ تصوير المعنى الذي يتضح به أكثر الاستفهام الإنكاري، بخلاف ترك المدّ الذي قد يوهم بالخبر بدل الاستفهام، فشتان بين المعنيين. وهكذا يتضح لنا ملمح دقيق في دلالة حكم المدّ على المعنى وموافقته له، إضافة لما فيه من تغنٍ ودقة بصورة متكاملة لفظاً ومعنى لا تكاد تجد لها نظيراً في غير كلام الله، لتعكس الصورة جمالاً في اللفظ والتصوير معاً.

10. تاسعاً: الإعجاز الصوتي للوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهم ما ينبغي على قارئ القرآن أن يتنبه له، إذ بهما تتضح المعاني بل تتسع وتتعدّد في كثير من المواضع، كما يُتحرّز بهما من قبيح المعاني التي لا تليق بالله جلّ وعلا وغير المقصودة في كتاب الله.

ولما سُئل علي رضي الله عنه عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [سورة الفرقان: 32]، قال الترتيل: "تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"⁵⁰، نبين أهميتهما في إبراز المعاني وإعجاز القرآن فيما يلي.

1.10. الوقف والابتداء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة النمل: 82]

ورد في -أن- قراءتان: بالفتح لعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر ويعقوب، وبالكسر للبقية.⁵¹ وذلك لأن -أن- يُحتمل انكسارها للابتداء أو كونها بعد الكلام فتكون بتقدير محذوف -فتقول-: إن الناس...، أما من فتح فلا يقف لتقدير التكليم على -أن-⁵².

قال ابن يعيش: "وكذلك أنّ المفتوحة تفيد معنى التأكيد كالمكسورة إلا أنّ المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها ولذلك يحسن السكوت عليها لأن الجملة عبارة عن كلّ كلام تامّ قائم بنفسه، وليست أنّ المفتوحة كذلك"⁵³

أي أنه من يقرأ بالكسر يقف لأن المعنى حينها أنّ الكلام مُستأنف وليس كلام الذابة بخلاف من يقرأ بالفتح لا يقف لأنّ المعنى حينئذٍ أنّ الذابة هي من تكلمهم، وكلا المعنيين صحيح ومزية الوقف والابتداء هاهنا توضيح المعنى لاختلافه وتنوّعه بين القراءتين.

2.10. الوقف بالروم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ...﴾ [سورة البقرة: 127]

من عادة العرب في كلامهم مراعاة المعاني في الألفاظ والتراكيب، ومن ثمّ وُضعت الحركات من أجل صون المعاني قال ابن جني: "ألا ترى أنّ استمرار رفع الفاعل ونصب المفعول إنما هو للفرق بين الفاعل والمفعول، وهذا الفرق أمر معنوي أصلح اللفظ له وقيد مقاده الأوفق من أجله، فقد علم بهذا أن زينة الألفاظ وحليتها لم يقصد بها إلا تحصين المعاني وحياطتها"⁵⁴.

ورؤم الحركة هو إظهار بعض الحركة فكان كالحركة في تحصين المعنى، وفي الآية وقع المفعول به (القواعد) بين الفاعلين (إبراهيم وإسماعيل)، فإذا وقف القارئ على إسماعيل بالسكون فإنّها تخفى الحركة ويوهم المعنى لغيره أو حتّى في نفسه إذا لم يتنبه بأن إسماعيل معطوفة على القواعد، وهذا المعنى غير مقصود، لذلك يُستحسن الوقف بالرؤم هاهنا الذي يبيّن جزءاً من حركة الضمّ لمن أراد أن يقف على إسماعيل تحرّزا من توهم عطفها على القواعد، وتلك مزية دقيقة تصون فهم كلام الله تبارك وتعالى وتعين على التدبر.

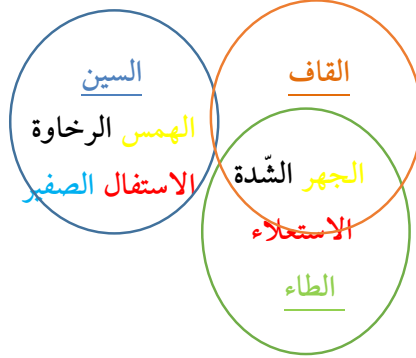
11. عاشرًا: الإعجاز الصوتي من خلال تحقيق المعنى وإبرازه بالتوازن الصوتي

التوازن الصوتي يُستحسن في الكلام العربي خصوصاً إذا تعلق الأمر بكلمات أو جمل تحمل في معناها الإنصاف والعدل إذ يجتمع حينها التوازن صوتاً ومعنى، وإن دلّ على شيء إنما يدلُّ على قوة اللغة والبيان، مثال ذلك ما ورد في القرآن الكريم بكلمة القسطاس، وفي قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: 194].

1.11. تحقيق المعنى بالتوازن الصوتي في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة الإسراء: 35]

قال الطبري -رحمه الله- في القسطاس: قيل هو القبان، وقال آخرون هو العدل بلغة الروم، أو الميزان.⁵⁵ والآية تتحدث عن الإيفاء بالكيل وأمرنا الله تبارك وتعالى بالعدل في الميزان، وفي كلمة القسطاس هاهنا لفظة لطيفة خصوصاً الإيقاع الصوتي لها، موضحة في الشكل الموالي:

شكل 1: اتفاق الصفات لحرفي القاف والطاء واختلافها عن حرف السين.



المصدر: يُنظر: محمد محمد محمد سالم محيسن، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص 92-93.

حيث نلاحظ أنّ في الكلمة أربعة حروف (ق-س-ط-س) باعتبار الألف حاجزاً ضعيفاً، وهي متناوبة بين مستعلٍ ومستفيلٍ، مجهورٍ ومهموسٍ، وكذا شديدٍ ورخوٍ، وهي على هذا الإيقاع المتناوب بين الحروف بالتوازي متناسبة مع معنى العدل والإتزان والإنصاف الذي أمر الله تبارك وتعالى به في الآية، وعليه فالإيقاع الصوتي للكلمة يتسق إلى حدٍ كبير مع الصورة التي يرسمها السياق.

2.11. تحقيق المعنى بالتوازن الصوتي في قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: 194]

وردت فيها قراءات مختلفة الأحكام والأصول منها القراءة بصلته ميم الجمع لقالون بخلف وأبي جعفر وابن كثير والبقية بالإسكان، وإضافة قراءة كلمة عليه بالصلة لابن كثير، وكذا قراءة ورش وحمزة والكسائي وخلف بالإمالة في كلمة اعتدى دون البقية.⁵⁶

والملاحظ في القراءات التي لا تُقرأ بالصلة والهاء أو بالإمالة أنّ في الجملة توازناً إيقاعياً في الكلمات بشكل متقابل وكذا في القراءات الواردة بالأحكام المذكورة آنفاً يبقى التوازن كما هو لتكرار نفس الكلمات (عليهم، اعتدى) كما يلي:

أ- بالإمالة: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾

ب- بصلة الميم: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾

ج- بصلة الميم والهاء: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾

وتتوسط كلمة عليه بالصلة في قراءة ابن كثير ليبقى التوازن كباقي القراءات، والآية في معناها وردت في الإنصاف بالقصاص، فالإيقاع الصوتي هاهنا حسب القراءات القرآنية ينسجم مع المعنى الوارد في الآية، وفي هذا التوازن والانسجام اللفظي المعنوي إعجازاً لكلام الله تبارك وتعالى.

4. خاتمة

بعد دراسة موضوع "الإعجاز الصوتي للقرآن في ضوء القراءات القرآنية المتواترة" تم التوصل إلى جملة من النتائج نسجل أهمها:

• أنّ الإعجاز الصوتي للقرآن في ضوء القراءات القرآنية المتواترة يتمثل في عدم قدرة البشر وعجزهم في كلّ زمان ومكان عن الإتيان بمثل القرآن الكريم جرساً وإيقاعاً.

• كما تتجلى أهم ملامح الإعجاز الصوتي للقرآن في ضوء القراءات القرآنية المتواترة فيما يلي:

أ- فصاحة اللفظ القرآني: بائتلاف مخارجه وصفاته وتجسيده للمعنى المقصود في كلام الله تعالى.

ب- محاكاة التغيرات الصوتية للقراءات القرآنية للمعاني: كما ورد في الإدغام بكلمة "أحطت".

ت- الإشارة إلى لفظة معنوية ما في موضع ما: ففي اختلاف الظواهر الصوتية للقراءات القرآنية من موضع لآخر قد يستفاد منه التنبيه للمعاني كما ورد في القراءة بالفتح والإسكان لياء الإضافة بكلمة "وما لي" بالنمل ويس.

ث- مراعاة السياق: مثلما ورد في إبدال حروف الألفاظ القرآنية من موضع لآخر حيث يتبين لمن أمعن النظر في خفايا التركيب ودلالة السياق كما في لفظتي بكة ومكة.

ج- التفريق بين المعنيين: فالتغيرات الصوتية للقراءات القرآنية للفظ المتعدد الدلالة قد تحمل في طياتها إشارة لاختلاف المعنى لنفس اللفظ كما ورد في القراءة بالإمالة لكلمة "أعمى" بموضعي الإسراء.

ح- التّحرّز من المعاني غير المقصودة في كتاب الله: كما هو الحال في الوقف والابتداء.

خ- حُسن التصوير: فالتوازن الصوتي لآيات القرآن وفق الظواهر الصوتية للقراءات القرآنية وأتساقه مع الصورة التي يرسمها السياق يعكس جمالاً في اللفظ وجمالاً في التصوير، كما أنّ بعض الظواهر الصوتية للقراءات القرآنية ترتبط ابتداءً بتصوير المعنى كمدّ التعظيم ومدّ الفرق.

وأخيراً يمكن القول أنّ بلاغة اللفظ القرآني وفصاحته وقوة إيقاعه وصدقه في معناه، تجعل المنصت له ينقاد للحق مرغماً، وتشده الآيات ليهتدي بها إلى طريق الحق.

ولأن كلام الله تعالى لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الردِّ، فمجال البحث والدِّراسة في الإعجاز الصوتي للقرآن لا سيما ما يتعلق بالقراءات القرآنية المتواترة يبقى مفتوحاً لسبر أغواره وخوض لُججه بغية الاستزادة في فهم وتدبر كلام الله والاهتداء به.

12. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- إبراهيم المارغيني، (1415هـ-1995م). النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
- إبراهيم أنيس، (1992م). في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية-القاهرة، الطبعة الثامنة..
- إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، (1429هـ - 2008م). مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.
- ابن يعيش النحوي، (1422هـ - 2001م). شرح المفصل، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ج4.
- أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، (1415هـ-1995م). شرح الهداية، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد - الرياض، دون طبعة.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (1420هـ- 1999م). المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية العراق.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (1421هـ- 2000م). سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ج1.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (1999م). الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ج1.
- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، (1412هـ). المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى.
- أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد، ابن القاصح، (1373هـ - 1954م). سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، راجعه: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثالثة.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (1407هـ). الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة، ج3.
- أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (1400هـ). السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة الثانية.
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، (1411 - 1990). المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ج2.
- أبو عبد الله بن طيفور السجاوندي، (1427هـ-2006م). علل الوقوف، تحقيق: محمد بن عبدالله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، ج1.

- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ج3.
- أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، (1425هـ - 2004م). الكنز في القراءات العشر، تحقيق خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة الأولى، ج1.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (1407هـ - 1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ج1.
- أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر، (1981م). المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية - دمشق.
- أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البزير الحسني، الدكتور محمد حسن الطيّان، (1421هـ - 2000م). المفخرة بين الماء والهواء، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.
- أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، (1403هـ). الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر، تحقيق: عبد المجيد قطاش، دار الفكر دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ج1.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (1399هـ - 1979م). معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت لبنان، ج4.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (1406هـ - 1986م). مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ج1.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، (2006م - 1427هـ). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثالثة.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب، (2006م - 1427هـ). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثالثة.
- أحمد عيسى المعصراوي، (1430هـ - 2009م). مصحف التجويد وبهامشه كتاب القراءات العشر، دار المعرفة - دمشق، دون طبعة.
- جمال الدين ابن منظور، (1414هـ). لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ج10.
- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، (1413هـ - 1993م). الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق بيروت، الطبعة الثانية، ج5.
- حسن عباس، (1998م). خصائص الحروف العربية ومعانيها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دون طبعة.
- خميس فزاع حميد، (2012م). أثر الاستبدال الصوتي في التعبير القرآني، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد 5.
- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (1405هـ - 1985م). التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (د.ت). محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى القاهرة، ج2.
- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (1422هـ - 2001م). منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- صلاح عبدالفتاح الخالدي، (1421هـ-2000م). إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار الأردن، ط1.
- عبد البديع النيرباني، (1427هـ - 2006م). الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني - دمشق، الطبعة الأولى.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (1394هـ - 1974م). الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون طبعة، ج1.
- عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، (1418هـ-1997م). حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة- بيروت، الطبعة الخامسة.
- عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، (د.ت). هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.
- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، (د.ت). البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والذرة، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، دون طبعة.
- عطية قابل نصر، (1414هـ-1994م). غاية المريد في علم التجويد، دون ذكر مطبعة، الطبعة الرابعة.
- فاضل صالح السامرائي، (1436هـ-2015م). التعبير القرآني، دار ابن كثير، دمشق سوريا، الطبعة الأولى.
- فريال زكريا العبد، (د.ت). الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان - القاهرة، دون طبعة.
- قاسم أحمد الدجوى، محمد الصادق قمحاوي، (1428هـ-2008م). قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، دار السعادة- القاهرة.
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (1422هـ). صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ج6.
- محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، (1420هـ - 2000م). جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.
- محمد بن غزير السجستاني، أبو بكر الغزيري، (1416هـ - 1995م). غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة - سوريا، الطبعة الأولى.
- محمد محمد محمد سالم محيسن، (1417هـ - 1997م). الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ج1-ج3.
- محمود حمود عراك القريشي، (...). أثر الإبدال الصوتي وتغير الضبط الحركي في تنوع المعنى القراءات القرآنية مثلاً، مجلة كلية التربية جامعة واسط العراق، العدد 11.
- محي الدين سالم، (2004-2005). علل القراءات القرآنية، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري - قسنطينة

الجزائر .

- مصطفى صادق الرافعي، (1425هـ - 2005م). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثامنة.
- مكي بن أبي طالب القيسي الحموي، (1397هـ-1974م). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، ج1.
- نذير حمدان، (1412هـ-1991م). الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، جدة، الطبعة الأولى.
- نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله ابن أبي مريم الشيرازي، (1414هـ-1993م). الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة السعودية، الطبعة الأولى، ج1.

13. الحواشي والإحالات:

- 1- المستدرک علی الصحیحین، کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة المدثر، حدیث رقم: 3872، 550/2.
- 2- أحمد بن فارس، معجم مقاییس اللغة، تحقیق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - بیروت، 1399هـ - 1979م. ج4، ص 323
- 3 - يُنظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار الأردن، ط1، 1421هـ-2000م، ص15.
- 4- يُنظر مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثامنة، 1425 هـ - 2005م، ص98.
- 5- معجم مقاییس اللغة، أحمد بن فارس، تحقیق عبد السلام هارون، دار الفكر - بیروت، 1399هـ - 1979م، ج3، ص 319-320.
- 6- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بیروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ، ج3، ص57.
- 7- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن، تحقیق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بیروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ، ج1، ص496.
- 8- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقیق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بیروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ - 1987 م، ج1، ص309.
- 9- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، دار المغني، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م، ص8.
- 10- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مجمل اللغة، دراسة وتحقیق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بیروت، الطبعة الثانية، 1406 هـ - 1986 م، ج1، ص927.
- 11 - يُنظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقیق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985 م، ص86-90.
- 12- يُنظر: محي الدين سالم، علل القراءات القرآنية، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري - قسنطينة الجزائر، 2004-2005، ص 285.
- 13- إبراهيم المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م، ص78.
- 14- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ-2000م، ج1، ص83.
- 15- يُنظر: مكي بن أبي طالب القيسي الحموي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت: محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، 1397هـ-1974م، ج1، ص168.
- 16- أحمد بن علي الأنصاري الغرناطي، الإقناع في القراءات السبع، ت: عبدالمجيد قطاش، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، 1403هـ، ج1، ص358.
- 17- يُنظر: قاسم أحمد الدجوى وآخرون، قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، دار السعادة- القاهرة، 1428هـ-2008م، ص6.

- 18- يُنظر: نصر بن علي بن محمد أبو عبدالله الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة السعودية، الطبعة الأولى، 1414هـ-1993م، ج1، ص 216.
- 19- يُنظر: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ص66-139.
- 20- يُنظر: فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان - القاهرة، دون نشر، دون طبعة، ص 82.
- 21- يُنظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، الطبعة الرابعة 1414هـ-1994م، ص 129.
- 22- يُنظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية-القاهرة، الطبعة الثامنة 1992، ص 96.
- 23- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ، ص869.
- 24- محمد بن عَزير السجستاني، أبو بكر الغزيري، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة - سوريا، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1995 م، ص 483.
- 25- يُنظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، اتحاد الكتاب العرب، دط، 1998م، ص 111-114.
- 26- يُنظر: أحمد بن الحسين النيسابوري، المسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية - دمشق سوريا، 1981م، ص92.
- 27- أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الثالثة- 1407 هـ، ج 3، ص359.
- 28- يُنظر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدماطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثالثة، 2006م - 1427هـ، ص 427.
- 29- يُنظر: مكّي بن أبي طالب القيسي الحموي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت: محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، 1397هـ-1974م، ج1، ص137-138/ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ص221-222/ عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، القاهرة، الطبعة السابعة، ص177.
- 30- يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية العراق، 1420هـ-1999م، ص146-147.
- 31- عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص524.
- 32- يُنظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة الثانية، 1400هـ، ص108.
- 33- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ، ج10، ص402.
- 34- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة- 1407 هـ، ج1، ص387.
- 35- يُنظر: خميس فزاع حميد، أثر الاستبدال الصوتي في التعبير القرآني، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد 5، أيار 2012م، ص275.
- 36- يُنظر: شمس الدين ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م، ص140.
- 37- يُنظر: محمود حمود عراك القريشي، أثر الإبدال الصوتي وتغيّر الضبط الحركي في تنوع المعنى القراءات القرآنية مثلاً، مجلة كلية التربية جامعة واسط العراق، العدد 11، ص 64 / فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار ابن كثير، الطبعة الأولى 1436هـ-2015م، ص207-208،
- 38- يُنظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني - دمشق، الطبعة الأولى، 1427هـ - 2006م، ص191.

- 39- أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ، ص588.
- 40- عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص407.
- 41- يُنظر: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي، دار المأمون للتراث - دمشق بيروت، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993م، ج5، ص113
- 42- يُنظر: أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ، ص588.
- 43- يُنظر: نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة جدة، الطبعة الأولى، 1412هـ-1991م، ص 205.
- 44- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ، ج3، ص100.
- 45- أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد - الرياض، دط، 1995م، ص 31.
- 46- صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراء، حديث رقم: 5045، 195/6.
- 47- يُنظر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمايطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثالثة، 2006م - 1427هـ، ص59.
- 48- أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البزيري الحسني، المفارقة بين الماء والهواء، ت: الدكتور محمّد حسان الطيّان، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000 م، ص46.
- 49- يُنظر: أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، راجعه: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثالثة، 1373 هـ - 1954 م، ص48. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة السعودية، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ص114.
- 50- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإقتان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974 م، ج1، ص282.
- 51- يُنظر: محمد محمد محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1997م، ج3، ص114.
- 52- يُنظر: أبو عبد الله بن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، تحقيق: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد السعودية، الطبعة الثانية 1427هـ-2006م، ج1، ص774/ مكي بن أبي طالب القيسي الحموي، الكشف عن وجوه القراءات السبع حججها وعللها، تحقيق محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية - دمشق، 1394هـ-1984م، ص167.
- 53- ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م، ج4، ص526.
- 54 - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م، الطبعة الرابعة، ج1، ص151.
- 55 - يُنظر: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج17، ص445.
- 56- يُنظر: أحمد عيسى المعصراوي، مصحف التجويد وبهامشه كتاب القراءات العشر، دار المعرفة - دمشق، دط، 1430هـ-2009م، ص 30.